

المبسوط

وما سبق الطلاق منها لم يكن محسوبا من العدة فيمنع ذلك الاحتساب بما بقي ولو احتسب بما بقي وجب إكمالها بالحیضة الرابعة لأن الاعتداد بثلاث حیض كوامل فإذا وجب جزء من الحیضة الرابعة وجب كلها .

(قال) (ولو اعتدت المرأة بحيضتين ثم أیست فعلیها استئناف العدة بالشهور) وقد بینا هذا وفيه اشكال فإن بناء البدل على الأصل يجوز كالمصلي إذا سبقه الحدث فلم يجد ماء یتیمم ویبني وإذا عجز عن الركوع والسجود یومئ ویبني ولكننا نقول الصلاة بالیتیمم لیست ببديل عن الصلاة بالوضوء إنما البدلية في الطهارة ولا تكمل إحداهما بالأخرى قط وكذلك الصلاة بالإیماء لیست ببديل عن الصلاة بالركوع والسجود فأما العدة بالأشهر فهي بدل عن العدة بالحیض وإكمال البدل بالأصل غیر ممكن ثم قال إذا أیست من الحیض فاعتدت شهرا أو شهرين ثم حاضت اعتدت بالحیض وهذا يجوز في العبادة فإنها بعد ما أیست لا تحیض وإنما كان ذلك معجزة لنبي من الأنبياء علیهم السلام ولكنها حين حاضت تبين أنها لم تكن آیسة وإنما كان ممتدة طهرها فلها تعتبر ما مضى من الحیض قبل أيامها إذا حاضت .

(قال) (وإذا ولدت المعتدة وفي بطنها ولد آخر لم تنقض عدتها حتى تلد الآخر هكذا نقل عن علي وبن عباس والشعبي رضي الله عنهما) وهذا لأن الله تعالى قال ! ! 4 وذلك اسم لجميع ما في بطنها ولأن المقصود هو العلم بفراغ الرحم ولا يحصل ذلك ما لم تضع جميع ما في بطنها . (قال) (وإذا تزوجت المرأة المعتدة من الطلاق برجل ودخل بها ففرق بينهما فعليها عدة واحدة من الأول والآخر ثلاث حیض وهو مذهبنا) لأن العدتين إذا وجبتا يتداخلان وينقضيان بمضي مدة واحدة إذا كانتا من جنس واحد وهو قول معاذ بن جبل رضي الله عنه . وعند الشافعي رحمه الله تعالى لا يتداخلان ولكنها تعدد بثلاث حیض من الأول ثم بثلاث حیض من الثاني .

فإن كانت العدتان من واحد بأن وطئه معتدته بعد البينونة بالشبهة فلا شك عندنا أنهما ينقضيان بمدة واحدة وهو أحد قولی الشافعي رحمه الله تعالى وفي القول الآخر يقول لا تجب العدة بسبب الثاني أصلا وحثه في ذلك أنهما حقان وجبا لمستحقين فلا يتداخلان كالمهرين ولأن العدة فرض كف لزمها في المدة ولا یجتمع الكفان في مدة واحدة كصومين في يوم واحد وهذا هو الحرف الذي يدور علیه الكلام فإن المعتبر عنده معنى العبادة في العدة لأنه كف عن الأزواج والخروج فتكون عبادة كالكف عن اقتضاء الشهوات في الصوم وأداء العبادتين في وقت واحد لا يتصور ولو جاز القول بالتداخل في العدة لكان الأولى إقراء عدة واحدة فينبغي أن یكتفي

بقرء واحد لأن المقصود يحصل وهو العلم بفراغ الرحم وحجتنا في ذلك أن العدة مجرد أجل
والآجال تنقضي بمدة واحدة في حق الواحد والجماعة كآجال الديون وبيانه أن ا سبحانه
وتعالى سمى العدة أجلا فقال عز وجل !!